كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه
العلم وترك الفتيا وقال ذلك الا اكتفي اذ كفيت وقيل له
اي الناس اشر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا
اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر
اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك
بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا
الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت
وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت
للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير اي المرجع وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق
من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني
انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان
من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف
باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان
ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم
عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس
لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي
خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على

الناس

الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع ٧٥
وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك
ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره
شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في
السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في
الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم
عليكم نعمه ظاهرة وهي حسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس
اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من
رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي
يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى
الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره
لا تهتم بكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم
بذات الصدور اي بما فيها كغيرها فيجازي عليه نمتعهم
في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الآخرة الى عذاب
غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنها محيصا ولئن
لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء
الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل
اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيها غيره ان الله

Copyright © King Saud University